من غير أن يكون مزيلا للملك بيانه في قوله تعالى ! 2 ! الآية وسبب نزولها قصة خولة بنت ثعلبة فإنها قالت كنت تحت أوس بن الصامت رضي ا عنه وقد ساء خلقه لكبر سنه فراجعته في بعض ما أمرني به فقال أنت علي كظهر أمي ثم خرج فجلس في نادي قومه ثم رجع إلي وراودني عن نفسي فقلت والذي نفس خولة بيده لا تصل إلي وقد قلت ما قلت حتى يقضي ا ورسوله في ذلك فوقع علي فدفعته بما تدفع به المرأة الشيخ الكبير وقد خرجت إلى بعض جيراني فأخذت ثيابا ولبستها فأتيت رسول ا صلى ا عليه وسلم وأخبرته بذلك فجعل يقول لي زوجك وبن عمك وقد كبر فاحسني إليه فجعلت أشكو إلى ا ما أرى من سوء خلقه فتغشى رسول ا صلى ا عليه وسلم ما كان يغشاه عند نزول الوحي فلما سرى عنه قال قد أنزل ا تعالى فيك وفي زوجك بيانا وتلا قوله تعالى ! 1 ! إلى آخر آيات الظهار ثم قال مريه فليعتق رقبة فقلت لا يجد ذلك يا رسول ا فقال صلى ا عليه وسلم مريه أن يصوم شهرين متتابعين فقلت هو شيخ كبير لا يطيق الصوم فقال صلى ا عليه وسلم مريه فليطعم ستين مسكينا فقلت ما عنده شيء يا رسول ا فقال صلى ا عليه وسلم إنا سنعينه بفرق وقلت أنا أعينه بفرق أيضا فقال صلى ا عليه وسلم افعلي واستوصي به خيرا .

ثم اختلفت العلماء رحمهم ا تعالى في قوله تعالى ! 3 ! فقال علماؤنا رحمهم ا تعالى هو العزم على الجماع الذي هو امساك بالمعروف .

وقال الشافعي رحمه ا تعالى المراد هو السكوت عن طلاقها عقيب الظهار .

وقال داود المراد تكرار الظهار حتى إن على مذهبهم لا يلزمه الكفارة بالظهار مرة حتى يعيد مرة أخرى وهذا ضعيف لأنه لو كان المراد هذا لكان يقول ! ! والدليل على فساده حديث أوس فإنه لم يكرر الظهار إنما عزم على الجماع وقد ألزمه رسول ا صلى ا عليه وسلم الكفارة وكذلك حديث سلمة بن صخر البياضي رضي ا عنه فإنه قال كنت لا أصبر عن الجماع فأدخل شهر رمضان ظاهرت من امرأتي مخافة أن لا أصبر عنها بعد طلوع الفجر فظاهرت منها شهر رمضان كله ثم لم أصبر فواقعتها وخرجت إلى قومي فأخبرتهم بذلك فشددوا الأمر علي فأتيت رسول ا صلى ا عليه وسلم وأخبرته بذلك فقال صلى ا عليه وسلم أنت بذاك فقلت أنا بذاك وها أنا بين يديك فامض في حكم ا تعالى فقال صلى ا عليه وسلم أعتق رقبة .

الحديث كما روينا في كتاب الصوم وليس في هذا تكرار الظهار .

والشافعي رحمه ا تعالى يقول كما سكت عن طلاقها عقيب الظهار فقد صار ممسكا لها فيتقرر عليه الكفارة .

ولكنا نقول المراد بقوله تعالى !!